

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وقال الأزدى في كتاب الترقيص : أخبرنا أبو بكر بن دريد : حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : خرج رجلٌ من بني كلاب أو من سائر بني عامر بن صعْصعة إلى ذي جَدَنٍ فأُطْلِعَ إلى سَطْحٍ والملكُ عليه فلما رآه الملكُ اختبره فقال له : ثبُ أي اقعِد . فقال : لِيَعْلَمَ الملكُ أنِّي سامعٌ مطيعٌ ثم وثب من السَّطْحِ فقال الملكُ : ما شَأْنُ هَـفَقَالُوا له : أبيتَ اللَّـعَنُ إن الوثبَ في كلام نزار الطَّمَرِ . فقال الملكُ : ليست عريَّةً تَدُنَا كعربيته ممن ظفر حَمَرٍ . أي من أراد أن يقيم بطَفَارٍ فليتكلم بالحميرِ . وقال القالي في أماليه : الصَّريم : الصَّبحُ سُمِّيَ بذلك لأنه انْصَرَمَ عن اللَّيْلِ والصرمُ اللَّيْلُ لأنه انْصَرَمَ عن النهار وليس هو عندنا ضداً . وقال النطفة الماء تقع على القليل منه والكثير وليس بضد . فائدة - ألَفَ في الأضداد جماعةٌ من أئمة اللغة منهم قطرب والتوَّزي وأبو بكر بن الأنباري وأبو البركات بن الأنباري وابن الدَّهَّان والصَّغاني . قال أبو بكر بن الأنباري في أول كتابه : هذا كتابٌ ذكر الحروف التي تُوقَعُها العرب على المعاني المتضادَّة فيكون الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيين مختلفين ويطنُّ أهلُ البدع والزَّيْغُ (والازدراء) بالعرب أن ذلك كان منهم لِنُقْصَانِ حكمتهم وقلَّةِ بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلكَ ويحتجون بأن الاسم مُنْذَبٌ عن المعنى الذي تحته ودالٌّ عليه وموضحٌ تأويله فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يَعْرِفِ المخاطَبُ أيُّهُما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسَمَّ عَفَّاجِيْبُوا عن هذا الذي طَنَّوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة . (أحدها) - أن كلامَ العرب يُصَحَّحُ بعضُهُ بعضاً ويرتبطُ أوَّلُهُ بآخره ولا